جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

عتبات النص بين التنظير الغربي والتأصيل العربي القديم دراسة نقدية تحليلية

الدكتورة

أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو

قسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم ـ بريدة ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

عتبات النص بين التنظير الغربي والتأصيل العربي القديم
دراسة نقدية تحليلية

أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو

قسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ـ جامعة القصيم ـ بريدة ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : asmaomro@gmail.com

الملخص

هدفت من خلال هذا البحث أن أقف على الإرهاصات الأولية لعتبات النص، ومدى ما طرأ عليها من تجديد وتطوير انعكس بطبيعته على فنية النص بصورة كلية، وحاولت الجمع بين المرجعية النقدية لعتبات النص بين النقد العربي القديم، لإثبات ريادتهم في هذا الاتجاه من قرون عديدة كما جاء عند أبي بكر الصولي في كتابه "أدب الكتاب" وعلي بن خلف في كتابه "مواد البيان"، وكذلك التنظير الغربي الحديث على يد الأعلام الذين تطرقوا لموضوع العتبات في القرن الماضي، وكان أشهرهم إفاضة في هذا الباب هو جيرار جينيت، وأثبتت الدراسة فضل الريادة للنقد العربي القديم في هذا الجانب، وتخفق فضل الإجادة للنقد الغربي في التوسع في هذا الجانب، وقد سرت لتحقيق أهداف البحث وفق محددات المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعنى برصد الظاهرة وتحليلها بغية الوقوف على النتائج المرجوة، وتحقيق الأهداف المنوطة بالبحث، ولا شك في كون موضوع العتبات نال اهتمام الساحة النقدية في العربية في العصر الحديث كذلك، فتأرجح النقاد العرب المحدثون بين التلقي عن النقد الغربي دونما إشارة إلى الجهود النقدية العربية القديمة، ومنهم من جمع بين إطاري الأصالة والمعاصرة في تلقي الظاهرة، فهدف إلى ما هدفت إليه في هذه الدراسة، ولكنها مثلت إشارات

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عابرة، لم توقف المتلقي على حقيقة الأمر وجوهره، لذلك فإني أوصي بضرورة التفات الباحثين للتأصيل العربي في بحوثهم ودراساتهم لقضية عتبات النص، ومدى ما بذله النقاد القدامى من جهود مثلت ركيزة ومرجعية للنقد الغربي الحديث في هذا الباب.

الكلمات المفتاحية : العتبات – العنوان – المقدمة – الخاتمة – الكتابة – النص المحيط .

The thresholds of the text between Western theorizing and the ancient Arab rooting, an analytical critical study

Asmaa bint Saleh bin Mutlaq Al-Amr
Department of Arabic Language, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Buraidah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: asmaomro@gmail.com

Abstract

I aimed through this research to stand on the initial premonitions of the thresholds of the text, and the extent of the renewal and development that occurred in it, which was reflected in its nature on the technicality of the text in a holistic manner, and I tried to combine the critical reference of the text thresholds between the ancient Arabic criticism, to prove their leadership in this direction from many centuries as stated According to Abu Bakr al-Sawli in his book "Adab al-Kitab" and Ali bin Khalaf in his book "Materials of the Statement," as well as modern Western theorizing by the scholars who touched on the subject of thresholds in the last century, and the most famous of them was Gerard Genet, the most famous of whom excelled in this section, and the study proved the virtue of leadership for criticism The ancient Arab in this aspect, and the merit of Western criticism failed to expand in this aspect, and I proceeded to achieve the objectives of the research according to the determinants of the analytical descriptive approach, which is concerned with monitoring and analyzing the phenomenon in order to identify the desired results and achieve the objectives entrusted to the research, and there is no doubt that the subject of thresholds It gained the attention of the monetary scene in Arabic in the modern era as well. Modern Arab critics oscillated between receiving Western criticism without reference to the ancient Arab monetary efforts, and some of them combined the frameworks of authenticity and contemporary in receiving

the phenomenon. It aimed at what it aimed at in this study, but it represented passing references, which did not stop the recipient on the truth of the matter and its essence, so I recommend that researchers pay attention to the Arab rooting in their research and studies of the issue of text thresholds, and the extent of the efforts made by the old critics represented a pillar and reference for modern Western criticism. In this section.

Keywords: thresholds - title - introduction - conclusion - writing - surrounding text.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين.

وبعد فإن عتبات النص له دور كبير في كشف النص، وقراءته قراءة جديدة تفك رموزه وتستخرج دلالاته، وقد لاقت عناية كبيرة من النقد الغربي، بعدما كانت مهملة مقابل قراءة النص نفسه، ثم أصبحت بديلًا ناجعًا لاستكشاف زوايا أخرى لقراءة النصوص، فاتجهت أنظار النقاد الغربيين للتنظير لعتبات النص، وبيان أدوارها ووظائفها في النص، ثم سار النقاد العرب على منوالهم في تسليط الضوء على النص المحيط.

إلا أن التراث العربي كان له فضل السبق في البحث في هذه العتبات ودراستها، وبيان دورها في النص، فكان للتراث العربي دور التأصيل لذكر العتبات فيما بثَّه الكُتَّاب العرب في ثنايا كتبهم؛ كالجاحظ، وابن قتيبة، والصولي، وعلى بن خلف، وغيرهم.

ومن خلال هذه البحث سعيت إلى دراسة ما تناوله التراث العربي من عتبات، ومقابلة جهدهم في ذلك أمام التنظير الغربي لهذه العتبات، وتناول كل من الفريقين لهذه العتبات، تحت عنوان " عتبات النص بين التنظير الغربي والتأصيل العربي القديم دراسة نقدية تحليلية".

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* **أهمية البحث**:

تمكن أهمية البحث في دراسة دور كل التراث العربي والنقد الغربي للعتبات، واستشكاف جهود كلا الفريقين في تناول النص المحيط وعلاقته بالنص.

* **تساؤلات البحث**:

يسعى البحث للإجابة عن عدة تساؤلات أهمها:

١- ما دور الكتاب العرب ونقادهم في دراسة عتبات النص؟

٢- ما جهود جيرار جينيت في دراسة عتبات النص؟

٣- ما الفرق بين التناول العرب والتناول الغربي لعتبات النص؟

* **منهج البحث**:

سرت في هذه البحث على المنهج التحليلي، لدراسة دور كل من المنهجين العربي والغربي في مجال العتبات النصية.

* **خطة البحث**:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطة البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: أهمية البحث، منهج البحث، تساؤلات البحث

التمهيد: وفيه:

- تعريف عتبات النص لغة واصطلاحًا

- نشأة المصطلح

- **المبحث الأول**: عتبات النص في التراث العربي القديم:

أولًا: العنونة:

ثانياً: التقديم والتختيم:

ثالثاً: التوقيعات:

- **المبحث الثاني**: التنظير الغربي لعتبات النص

أولًا: اسم الكاتب.

ثانياً: العنوان.

ثالثاً: تصدير الكتاب:

رابعا: المقدمة.

- **خاتمة**: وفيها أهم نتائج البحث.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

* تعريف عتبات النص لغة واصطلاحاً:

العتبات لغة: جمع عتبة، وتجمع أيضًا على عَتَب، وهي الدَرَجَ، وكل مرقاة منها عتبة، والعتبة: أسكفة الباب التي توطأ، وعتب الجبال والحزون: مراقيها [(١)]، "وكل شيء جسا وجفا فهو يشتق له هذا اللفظ، يقال فيه: عتب"[(٢)].

وعتبات النص اصطلاحًا هي "الحقل المعرفي الذي يعنى بمجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي، وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره"[(٣)].

فعتبات النص تعتبر لواحق ومتممات لنسيج النص محيطة بالنص وفاتحة له، وهي عبارة عن نظام إشاري ومعرفي يحفزه ويمنحه فرصة للتعرف عليه، وتمنح القارئ فكرة أولية عن النص تعليقات، تصديرات إهداءات، هوامش.

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (١/ ١٧٧)، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (٥٧٦/١) مادة (ع ت ب).

(٢) مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م (٢٢٥/٤)، مادة (ع ت ب).

(٣) مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرزاق بلال، أفريقيا الشرق – بيروت، ٢٠٠٠، (ص١٩).

وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحي قريب من المعنى اللغوي؛ إذ هي مأخوذة من (عتبة الباب)، إذ أن واطئها يكشف ما وراء الباب، ويقف على ما داخل البناء، فهي بمثابة كشف الستار عن الغوامض التي يحويها النص(١).

ويمكن تقسيم العتبات النصية إلى نوعين:

الأول عتبات ثابتة، وهي التي تتعالق مع كل نص، ولا يمكن الاستغناء عنها بشكل طوعي في أي مؤلف؛ سواء كان نقديًّا أم إبداعيًّا، ويندرج ضمنها: اسم المؤلف والعنوان والفهرس، ومكان النشر أو المؤسسة الناشرة وتاريخ النشر.

الثاني: عتبات متغيرة وهي التي يستغني عنها بالنظر إلى طبيعة موضوع الكتاب أو ذوق الكاتب أو الناشر ورؤيتهما، وتدخل في هذا الإطار: الأيقونة والإهداء وكلمات الشكر والمقتبسات والمقدمة...(٢).

ومن المصطلحات المتعلقة بمصطلح «عتبات النص» مصطلح: «النصوص الموازية»، والنص الموازي يعرف نيس بأنه «العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجه في آن، تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي، كبنية وبناء، أن يشتغل وينتج دلاليته»

---

(١) ينظر: فاعلية العتبات النصية ودلالتها، قراءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لمحمد ساري الجزائري أنموذجًا)، فايزة مهاجي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليباس / سيدي بلعباس، الجزائر (ص٢٥).

(٢) عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط: ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م (ص٥٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويمكن تقسيم النص الموازي إلى قسمين:

١- النص الموازي الداخلي: وهو كل نص موازٍ يحيط بالنص أو المتن (النص المحيط)، أو النص الموازي الداخلي أو المصاحب أو المجاور.

وهو عبارة عن ملحقات نصية، وعتبات تتصل بالنص مباشرة، ويشمل كل ما ورد محيطًا بالكتاب من الغلاف، والمؤلف، والعنوان، والإهداء، والمقتبسات، والمقدمات، والهوامش، وغير ذلك مما حلله جنيت في الأحد عشر فصلا الأولى من كتابه «عتبات».

٢- النص الموازي الخارجي: أو الرديف أو النص العمومي المصاحب. وهو كل نص من غير النوع الأول مما يكون بينه وبين الكتاب بعد فضائي وفي أحيان كثيرة زماني أيضًا، ويحمل صبغة إعلامية مثل الاستجوابات والمذكرات، والشهادات، والإعلانات، ويشمل الفصلين الأخيرين من كتاب "العتبات" لجنيت(١).

وعلى هذا فمصطلح (النص الموازي الداخلي) أو (النص المصاحب) متداخل مع مصطلح (عتبات النص)، أما النص الموازي الخارجي، فإنه ليس له وجود مادي ضمن نفس الكتاب، وإنما موضعه خارج الكتاب كأن يكون منشورًا بجرائد ومجلات وبرامج إذاعية، ولقاءات وندوات(٢).

---

(١) ينظر: لماذا النص الموازي؟ د جميل حمداوي - المغرب، مجلة ندوة الإلكترونية، على رابط: https://www.arabicnadwah.com/articles/muwazi-hamadaoui.htm

(٢) ينظر: المرجع السابق.

* نشأة المصطلح:

يعتبر جيرار جينيت رائد هذا مجال دراسة عتبات النص؛ حيث بحث في كتابه «عتبات» كثير من أشكال النصوص والعتبات، فهو يعتبر محطة رئيسية في هذا المجال، إلا أن جهود جيرار جينيت قد سبقتها عدة جهود تمثل إرهاصات لهذه النظرية، وهي:

١- بعض الإشارات إلى الموضوع تنبه على ضرورة الاهتمام بالعتبات، كما في كتاب «المقدمات» لبورخيص.

٢- عناية بعض الجماعات الأدبية بموضوع العتبات مثل جماعة مجلة «أدب» الفرنسية؛ والتي أصدرت عددًا خاصًّا محوره الرئيس «البيانات»؛ جمع مجموعة من الدراسات تمثل تحسسًا لأهمية العتبات في الدراسات الأدبية والفكرية، كما صاغت مصطلحات خاصة بموضوع العتبات مثل:

Textes – lidieres

Texes d'escorte

ومثل جماعة مجلة (الشعرية)، والتي أصدرت عددًا خاصًّا محوره (النص الموازي –paratexte) استفادت فيه من التراكم الذي أسسته الجماعة السابقة.

٣- تخصيص فصول في بعض المؤلفات لمعالجة أشكال العتبات من حيث البناء الفني والفكري والوظيفي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثم جاء جيرار جينيت ليبلور هذه الجهود التي سبقته، حيث تعتبر جهود هي الأكثر شمولية في دراسة العتبات النصية، حيث يعتبر كتابه «العتبات» أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات(١).

وعلى هذا فإن النموذج الغربي قدم جهودًا في التأطير والطرح العلمي لقضية العتبات وتنظيهما، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود هذه القضية في التراث العربي، فهناك التفاتات عربية دقيقة في هذا الصدد، مبثوثة في ثنايا كتب التراث النقدي العربي، وهذا ما سأسلط عليه الوضوء في المبحث التالي.

(١) ينظر: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، (ص٢٣-٢٥)، وفاعلية العتبات النصية ودلالتها، فايزة مهاجي (ص٢٤-٢٥).

المبحث الأول:

عتبات النص في التراث العربي القديم

إن لم يكن للتراث العربي القديم جهودًا في تنظير مصطلح العتبات، إلا أن مصنفاتهم قد تناولت تلك العتبات بالدراسة والعناية، لاسيما الذين عالجت موضوع الكتابة، مثل "أدب الكاتب" للصولي، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة، و"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" لضياء الدين ابن الأثير، و"مواد البيان" لعلي بن خلف الكاتب، فالصولي مثلًا ركز كثيرًا على العنونة وفضاء الكتابة، وأدوات التحبير والترقيش، وكيفية التصدير، والتقديم والتختيم.

ويشير التهانوي إلى عناية القدماء بعناصر النص الموازي والتي يسمونها "الرؤوس الثمانية" التي يجب على من شرع في شرح كتاب ما أن يتعرَّض في صدره لها قبل الشروع في المقصود؛ وهي:

١- الغرض من تدوين العلم أو تحصيله.

٢- ثانيها: المنفعة.

٣- السمة، وهي عنوان الكتاب، ليكون عند الناظر إجمال ما يفصّله الغرض.

٤- المؤلف وهو مصنّف الكتاب ليركن قلب المتعلّم إليه في قبول كلامه.

٥- من أيّ علم هو؛ أي من اليقينيات أو الظنّيات، من النظريات أو العمليات، من الشرعيات أو غيرها، ليطلب المتعلّم ما تليق به المسائل المطلوبة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦- بيان مرتبته فيما بين العلوم، إمّا باعتبار عموم موضوعه أو خصوصه، أو باعتبار توقّفه على علم آخر، أو عدم توقّفه عليه، أو باعتبار الأهمية أو الشرف.

٧- القسمة، وهي بيان أجزاء العلوم.

٨- الأنحاء التعليمية، وهي أنحاء مستحسنة في طرق التعليم، وهي: التقسيم، وهو التكثير من أعم أخصّ، والتحليل، وهو التكثير من أخصّ إلى أعم(١).

وفيما يلي إلقاء الضوء على جهود النقاد والعلماء العرب في التأصيل للعتبات النصية:

* **أولًا: العنونة**:

العنوان أحد الرؤوس الثمانية التي ذكرها الحكماء – كما تقدم – ويسمونها "السمة"، ومن عنايتهم بالعنونة أنهم كانوا لا يلتفتون إلى الكتاب غير المعنون، يقول الجاحظ: «وقد يكتب بعض من له مرتبة في سلطان أو

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي،
ـ تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م (١/١٤، ١٥).
ـ كما ذكر المقريزي هذه الرءوس الثمانية إجمالًا في أول كتابه: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ (١/ ٩).

ديانة، إلى بعض من يشاكله، أو يجري مجراه، فلا يرضى بالكتاب حتّى يخزمه ويختمه، وربّما لم يرض بذلك حتى يعنونه ويعظمه»[١].

كما أنهم كان يتفننون في عناوين الكتب لجذب القراء والمتعلمين إليها، فيأتون فيها بأنواع البلاغة من سجع وجناس وتورية، وغير ذلك، وفي ذلك يقول الجاحظ أيضًا: «فإن لابتداء الكتاب فتنة وعجبًا»[٢].

فالجاحظ في هذين النقلين يشير إلى أهمية العنوان ومنزلته من المؤلَّف، فهو من أهم مكونات عتبات النص الأساسية في الدرس العربي، وتظهر أهميته من وضعه في بداية المصنف أو غلاف الكتاب الخارجي؛ لأنه يقوم باستراتيجية البوح والكشف عن الموضوع الذي يتناوله المتن، والمجال الذي ينتمي إليه، وطبيعة موضوعه وتسهم في فك رموزه، كما قيل[٣]:

كنت مثل الكتاب أخفاه طيّ * * * فاستدلّوا عليه بالعنوان

فالعنوان في الأدب العربي القديم يشير إلى دلالتين رئيستين:

الأولى: دلالة قصدية تحدد مضمون الكتاب وتلخص فكرته العامة.

---

(١) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ (٦٦/١).

(٢) الحيوان (٦٠/١).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وعزاه القالي في أماليه (٢٠٩/١)، وابن حمدون التذكرة الحمدونية (٦/ ٩٣) لأبي نواس، وعزاه الميداني في مجمع الأمثال (١/ ٢٠٤)، والشريشي في شرح مقامات الحريري (١/ ٣٦٦)، وابن الأثير في المثل السائر (١١٥/٢)، للعباس بن الأحنف،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الثانية: دلالة إرسالية تسمي المرسل والمرسل إليه[١].

* التطورات التي طرأت على بنية العنوان في عصور الثقافة العربية:

يلاحظ أن بنية العنوان مرت بعدة تطورات خلال عصور الثقافة المختلفة على النحو التالي:

١- المرحلة الأولى كان العنوان قاصرًا على بيان المرسل والمرسل إليه:

وكانت وظيفة العنوان في هذه المرحلة تحديد المخاطبين تعيين من يقصدهم بخطابه ويروم الوصول إليهم، وهذا يفهم من الدلالة اللغوية، كما يقول الصولي: «والعنوان العلامة كأنك علمته حتى عرف بذكر من كتبه ومن كتب إليه»[٢]، ففي البداية كانوا يقتصرون على ذكر اسم المرسل، كما حكاه الله تعالى عن سليمان عليه السلام: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ} [النمل: ٣٠]، ثم صاروا يكتبون اسم المرسل والمرسل إليه[٣].

٢- المرحلة الثانية: وهذه المرحلة حصل فيها التفنن في كتابة العنوان، مع تطور أساليب الكتابة ونضج أدبياتها في الثقافة العربية؛ فأصبح الاهتمام بالعنوان ينصب أكثر على المجال المعرفي للكتاب، فصار المؤلف يعلن من خلاله عن موضوعه، كما أشاروا إلى ذلك في الرءوس الثمانية[٤].

---

(١) ينظر: إحكام صنعة الكلام، لذي الوزارتين أي القاسم محمد عبد الغفور الكلاعي الأشبيلي الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٦م (ص٥١، ٥٢) ، وأدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحير الصولي، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، الناشر: المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد، عام النشر: ١٣٤١ (ص١٤٣)

(٢) أدب الكتاب للصولي (ص: ١٤٣).

(٣) ينظر: إحكام صنعة الكلام (ص٥٣).

(٤) ينظر: المرجع السابق، وعتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي (ص٤٦، ٤٧).

* ثانياً: التقديم والتختيم:

المقدمة والخاتمة من مظاهر العتبات التي اعتني بها قديمًا؛ فقد كانت لهما ارتباط بالدين؛ فكانتا تصدران عن فلسفة إسلامية شملت النص القرآني والحديث النبوي، ثم تطورتا فيما بعد لتأخذ أبعادًا فنية وبلاغية وشملتا خطابات متعددة، فكانت أعمالهم تفتتح بالبسملة وتختتم بالحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولفظ "المقدمة" يتداخل عند المتقدمين مع مصطلحات أخرى تتقارب في معانيها: مثل: الفاتحة، والتصدير، والمدخل، والمطلع، والاستهلال... إلا أن اللفظ الشائع عندهم هو لفظ "خطبة"، وهذه الخطبة لها دورها المهم في فضاء الكتاب؛ في تمهِّد أجواء الدرس وتشد ميول القارئ لتقبُّل العمل، ولذلك فقد تحلت مؤلفاتهم بمقدمات أخاذة يهيم القارئ بأسلوبها المتجانس(١).

وقد أشار ابن خلكان إلى نقد المتقدمين لخطب الكتاب بقوله: «والناس يقولون: إن أكثر أهل العلم يقولون: إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب، وإصلاح المنطق كتاب بلا خطبة، وهذا فيه نوع تعصب عليه، فإن " أدب الكاتب " قد حوى من كل شيء وهو مفنَّن، وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة، و " الإصلاح " بغير خطبة»(٢).

---

(١) ينظر: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال (ص٣١).

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: ١، سنة ١٩٠٠ (٤٣/٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهذا النقل يشير إلى طريقتهم في نقد مقدمات الكتب وأن عدم وجودها مخل بالكتاب، كما أن التطويل فيها فوق الحاجة مخل به أيضًا،

أما الخاتمة فهي آخر ما يتعلق بالأسماع، فقد اشترطوا لها شروطًا وهي أن تتميز بالجودة والبلاغة، وأن يكون لها مغزى وهدف يعلق بذهن السامع(١).

ومن الأمور التي اعتنوا بها في المقدمة والخاتمة: الدعاء والتاريخ:

أما الدعاء فقد نبهوا فيه على صيغ الدعاء وموضعه وحجمه وصيغته؛ فصيغة الأدعية ينبغي أن تكون دالة على مقاصد الكتاب، "فإن كان في الهناء تأرَّجت بعرْفه، وإن كان في العزاء كانت مشتقة من وصفه، وكذلك سائر فنون المكاتبات؛ لأنه لا يحسن أن يبني الخطاب على الذم والتوبيخ والموجدة والسخط، ثم يفتتح الكتاب بالدعاء الذي يليق بمن يحمد ويشكر ويرضي فعله؛ لأن ذلك تخليط"(٢).

وأما موضعه فإنه "يخالف بينها في فصول الكتاب، ولا يوالي بين اثنين منها ، ولا يركب بعضها على بعض، مثل أن يقال : فلا أخلى الله الأمير ، أيده الله ، من عطاياه الجسيمة وحرس الله الأمير أعزه الله ، ونحو هذا ، فإنه مما يستقبحه الكتاب جدًّا"(٣).

(١) ينظر: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال (ص٣١).
(٢) مواد البيان، لعلي بن خلف (ص٤٥).
(٣) المرجع السابق.

وأما حجمه فإنهم يستقبحون في أدعية الصدور أن تخرج عن سطرين، وأدعية العنوان من واحد إلى ستة[١].

وأما صيغته فتختلف حسب المرسل والمرسل إليه، فالنظراء يدعو بعضهم البعض بالأدعية التي يقتضيها ما ترويه من التناصف في المعاشرة.

وإذا كتب المرؤوسون إلى الأمراء فالدعاء يكون بالصلوات والرحمة والتحيات والسلام والبركات، وكذلك الدعاء بإطالة البقاء وسبوغ النعماء ودوام السلطان.

وإن كتبوا إلى الوزراء فيكون الدعاء بدوام الأيام وعلو السلطان وما شابههما .

ثم بعد ذلك الدعاء للمرسل إليه بما توجبه رتبته، فمن الدعاء للأب: (أبقاك الله وأكرمك) وللابن: (أبقاك الله وأمتع بك) ، ولا يستحسنون الدعاء للإخوان بالإمتاع[٢].

وأما التاريخ فيتخلف موضع التاريخ حسب المرسل والمرسل إليه، فالكتب الصادرة من السلطان تؤرخ في خاتمتها، إلا إذا كان التأريخ بأمر يحسن الابتداء به كالحوادث العظام والمواسم الدينية، أما كتب المرؤوسين إلى الرءوساء فإنها تؤرخ في صدرها[٣].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: موارد البيان (ص٣٣٦).

(٣) ينظر: موارد البيان (ص٣٣٩).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثاً: التوقيعات:

التوقيعات من العتبات التي حظيت بالاهتمام في التراث العربي، يقول ابن خلدون: "ومن خطط الكتابة التّوقيع وهو أن يجلس الكاتب بين يدي السّلطان في مجالس حكمه وفصله ويوقّع على القصص المرفوعة إليه أحكامها والفصل فيها متلقّاة من السّلطان بأوجز لفظ"(١).

وذكر علي بن خلف الكاتب صفات صاحب التوقيع وهي: حسن الخط، سرعة البديهة، الديانة، الأمانة، النزاهة(٢).

وأهم سمات التوقيعات: الاختصار والإيجاز، فقد يكون التوقيع بالكلمة، كما وقع الصاحب على ظلامة للضرابين مترجمة بالضرابين: «في حدى د بارد».

أو بالكلمات القليلة كما جاء عن الصاحب بن عباد أنه رُفِعَ إليه رقعة يذكر ان بعض أعدائه يدخل داره، فيسترق السمع ؛ فوقع الصاحب فيها: «دارنا هذه خان ، يدخلها من وفي ومن خان».

---

(١) تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ (١/ ٣٠٦).

(٢) مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم الضامن، دار البشائر - دمشق، سوريا، ط: الأولى ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م (ص٥١).

وقد يكون بالحرف الواحد؛ كما وقع الصاحب على رقعة مكتوب فيها (فإن رأى مولانا أن ينعم بذلك فعل)، فوقع بألف واحدة أمام (فعل) يعنـــي: أفعل.

ومن صور التوقيعات التوقيع بآية قرآنية أو بيت شعري، والنقــوش على مبنى معماري أو متحف أثري أو معلمة حضارية[١].

(١) ينظر: إحكام صنعة الكلام، (ص١٦٠-١٦٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني:

التنظير الغربي لعتبات النص

فرقت المقاربات النقدية الحديثة بين مستويين من الخطاب في أي مؤلف؛ هما النص وعتباته، فكل منهما يتميز عن الآخر بوظيفته، وشكل اشتغاله، وطبيعة تمظهره وموقعه في فضاء النص، ونوعية الحمولة الإيديولوجية التي ينطوي عليها.

وبعد أن كانت الدراسات تنصب على النص بصفة خاصة لاعتقاد أنه وحده الحقيق بالدراسة ومن دراسة النص تفهم سماته وخصائصه؛ توجهت الأنظار إلى دراسة عتبات النص فهي مفاتيح للنص، تساعد المتلقي على فك شفراته، والكشف عن مخبواءته.

وقد قسم جيرار جينيت العتبات إلى قسمين:

الأول: النص المحيط وهو ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو أيضًا ينقسم إلى قسمين:

أ- النص المحيط التأليفي ويندرج تحته: اسم الكاتب، والعنوان الرئيسي والفرعي، والعناوين الداخلية، والاستهلال، والمقدمة، والإهداء، والتصدير، والملاحظات، والحواشي، والهوامش.

ب- النص المحيط النشري: ويندرج تحته الغلاف، والجلادة، وكلمة الناشر، والسلسلة.

الثاني: النص الفوقي وهو الذي ينشر غالبًا في فضاء فيزيائي واجتماعي، وهو ما يعرف بالنص الموازي الخارجي(١).

وفيما يلي إلقاء الضوء على التنظير الغربي للعتبات التي سبق إليها التراث العربي في التأصيل من تلك العتبات، وهي عتبات: اسم الكاتب والعنوان والتصدير، والمقدمة:

(١) ينظر: عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجًا ، أبوالمعاطي خيري الرمادي، مجلة مقاليد، العدد السابع، ديسمبر ٢٠١٤ (ص ٢٩٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولًا: اسم الكاتب:

واسم الكتاب هو الذي يثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، وغالبا ما يكون في صفحة الغلاف، وصفحة العنوان، ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية، والإشهار لهذا الكاتب[١]، وفي التراث العربي نجد أنهم ضمنوا الكلام على اسم الكاتب تحت عتبة: العنونة، فمن دلالات العنوان عندهم الدلالة على كاتبه.

ومع التطور في تقنيات الطباعة والتسويق لم يعد اسم الكتاب قاصرًا على العنوان كما في التراث العربي، ولا على صفحة الغلاف فقط، وإنما أحدث ذلك مواضع جديدة لاسم الكتاب.

كما ذكر جينيت لتوقيع المؤلف على الكتاب ثلاث صور:

الأولى: أن يوقع باسم الحقيقي.

الثانية: أن يوقع باسم مستعار.

الثالثة: أن يوقع بهما معًا.

---

(١) ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد، تقديم د سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، (ص٦٣).

وتستوي هذه الثلاثة في إثبات ملكية الكتاب الفكرية والأدبية للمؤلف، إلا أن هناك صورة رابعة نادرة لا يذكر فيها اسم المؤلف وهي نادرة؛ مثل كتاب «لازاريو lazarillo»[١].

كما يشير جيرار جينيت إلى وظائف اسم الكاتب وهي ثلاث وظائف:

١- وظيفة التسمية: وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه.

٢- وظيفة الملكية، حيث يثبت اسم الكاتب ملكيته الفكرية والقانونية للكتاب.

٣- وظيفة إشهارية[٢].

(١) ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي (ص٥٩).

(٢) ينظر: عتبات، عبد الحق بلعابد (ص٦٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً: العنوان:

العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة المصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر ... وهو " مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف"(١).

والعلاقة بين النص والعنوان علاقة تضامن متبادل إذ النص يتضمن العنوان والعنوان يتضمن النص(٢)، أما مكان ظهور العنوان؛ فلم يكن قبل عصور الطباعة محددًا؛ لأن الكتب كانت في ذلك الوقت عبارة عن لفافات ورسائل مختومة؛ فكان العنوان يعرف إما من بداية النص أو من نهايته، حيث كانت المخطوطات قبل ظهور الطباعة لا تحمل صفحة العنوان، لهذا يبحث عن العنوان في نهاية المخطوط مع اسم الناسخ، وتاريخ نسخه، ثم مع تطور الطباعة وظهور الغلاف المطبوع أصبح يمكن تحديد مكان العنوان وباقي المؤشرات الطباعية في صفحة العنوان.

فالتطور في كتابة العناوين في الأدب الغربي تأثر بالتطور الذي شهدته الكتابة، على صعيد وسائل الطباعة والتسويق، وأيضًا شهدت كتابة العناوين تطورًا مع التطور الذي شهدته الكتابة على صعيد التحولات البنيوية، "فأول ما اهتمت به الصحافة – مثلا – دقة العنوان ونفاده، بمعني توفره على

---

(١) عتبات، عبد الحق بلعابد (٦٧).

(٢) ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي (ص٦٢).

مجموعة شروط منها الاختصار والوضوح وسهولة التداول، ثم الشمول وذلك من خلال توظيف مجموعة من التقنيات التي تضفي عليه طابعه الإيحائي: كاللون والحيز والكرافيك... إلخ وبالنسبة إلى العناوين السينمائية، فنجد أن وظيفة العنونة مرتبطة جدلًا فيها بوظيفة الملصق (AFFICHE)، و بالصورة التي يحملها، والتي يمكن اعتبارها عنوانا بصريا، بينما يبقى العنوان الآخر صورة لغوية.

أما بخصوص العنوان في الرواية الحديثة، فيلاحظ أن علاقته بالنص لم تعد – كما هو الشأن في الكتابة القديمة – علاقة سؤال بجواب، بقدر ما صارت علاقة سؤال يمتد من العنوان إلى النص ومن النص إلى العنوان، بل وأيضا إلى خارج النص في علاقاته بالمحيط الاجتماعي والثقافي والحضاري العام، ولم يعد العنوان هو المعنى الوحيد الذي يحدده النص، بل إن النص صار يساهم في خلق معان متعددة للعنوان"[١].

أما البنيات التي يتأسس عليها العنوان فهي: إما: كلمة واحدة أو جملة اسمية أو فعلية، أو مصدر منكر، أو مصدر معرف، أو اسم لمكان أو موضوع، أو نعت أو رقم أو تاريخ أو أسماء شخصيات أو تحيل إلى جنس النص

وهو يتموضع في أربعة أمكنة وفقًا للنظام الطباعي المعمول به:

١ – الصفحة الأولى للغلاف.

٢ – في ظهر الغلاف.

(١) عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي (ص٦٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣ – في صفحة العنوان.

٤ – في الصفحة المزيفة للعنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، وربما لا نجدها في بعض السلاسل الطباعية).

كما أن قد يتكرر في مواضع أخرى إلا أن و لأسباب فنية ومكتبية غالبا ما يتواجد في ظهر الكتاب، لأنه المكان الأكثر رؤية لما يوضع في رفوف المكتبات.

ومن إشكاليات العنوان عند جينيت تشكُّل العنوان في ذهن الكاتب؛ فمتى يظهر العنوان؟ أو: متى يضع الكاتب عنوان كتابه؟ فيما يعرف بـ"ما قبل النص/ النص القبلي بتعبير "بيرنار نووال" فهناك قبلية مؤقتة عند الكتاب يمكنهم اختيار واحدًا منها، ومن الكتّاب من يضع العنوان قبل الكتاب، ثم يأتي بالنص ليبرر هذا العنوان، فالعنوان عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره وقرائه من جهة، وعقد تجاري / إشهاري بينه وبين الناشر من جهة أخرى(١).

<u>وهناك ثلاثة أنماط من العناوين</u>

أ- العنوان الذاتي subjectal أو الموضوعاتي Thematique؛ وهو العنوان الذي يعين موضوع النص ويحدده.

ب- العنوان الموضوعي objectal وهو العنوان الذي يعلن انتماء النص إلى أحد أصناف القص.

---

(١) عتبات، عبد الحق بلعباد (ص٧٠-٧١).

ج- العنوان المختلط: وهو العنوان الذي يتمازج في بنيته الإرجاع الذاتي والإرجاع الموضوعي.

وقد جنيت وظائف العنوان إلى:

١- وظيفة تعيينة: تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء.

٢- وظيفة وصفية: يقول فيها العنوان شيئًا من النص، وي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

٣- وظيفة إيحائية: وهي مرتبطة بالوظيفة الوصفة لكنها ليست دائمًا قصدية.

٤- وظيفة إغرائية: وهي وظيفة جذب القارئ المفترض، وتشويقه.

* ثالثاً: تصدير الكتاب:

تصدير الكتاب اقتباس بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب، أو بأكثر دقة على رأس الكتاب أو الفصل، ملخصا معناه، ويعد التصدير كمقدمة للنص والكتاب عامة، ذو قيمة تداولية، واضعة لطريقة تسنن بها القراءة الواقعة في قلب الحوار الناشئ بين النص والحكمة التي رجع إليها الكاتب.

والمكان الأصلي لظهور التصدير هو المكان القريب من النص، عامة ما يكون في أول صفحة بعد الإهداء وقبل الاستهلال، وقد يأتي التصدير في نهاية الكتاب[١].

(١) ينظر: عتبات، عبد الحق بلعباد (ص١٠٧، ١٠٨).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالتصدير يشبه التوقيع الذي استخدمه الكتاب العرب قديمًا، في إحدى صوره وهو مجيئه في نهاية الكتاب، وهو مثله في الاختصار والإيجاز، وقد يكون اقتباسًا يمثل حكمة أو نصًّا مأثورًا.

ويقسم جينيت التصدير إلى ثلاثة عناصر:

١- التصدير (Epigraphe):

ويناقش من خلاله اقتباس الكاتب لهذا التصدير من المصدر المقتبس منه، وهو أنه يكون حقيقيًّا وصحيحًا، إلا أن استخداماته في العمل ربما ستخرجه عن سياقاته ومرجعياته الأصلية.

٢ - المصدر (Epigrapheur):

وهو المحرك الأساسي للتصدير أي المصدر القانوني والكاتب الواقعي له، كما يمكن أن يشترك في اختيار هذا التصدير شخص آخر كمحيط الكاتب (عائلته، أصدقاءه)، أو الناشر.

كما يحتمل أن يوكل الكاتب الواقعي (المصدر) هذا التصدير إلى سارده (الكاتب الضمني أو المفترض)، أو أحد شخصياته.

٣ - المصدر له (Epigraphaire):

وهو القارئ المفترض، ولكن على مستوى التطبيق هو قارئ واقعي يتخيله الكاتب بأنه سينخرط في فعل قراءة العمل.

وظائف التصدير :

حدد "جينيت" للتصدير أربع وظائف، اثنتان منها مباشرتان، والباقيتان منحرفتان:

١- وظيفة التعليق على العنوان.

٢ - وظيفة التعليق على النص.

٣ - وظيفة الكفالة والضمان غير المباشر وهي وظيفة منحرفة، أي غير مباشرة لأن الكاتب يأتي بهذا التصدير المقتبس ليس لما يقوله هذا الاقتباس، ولكن من أجل من قال هذا: الاقتباس، لتنزلق شهرته إلى عمله .

٤ - وظيفة الحضور والغياب للتصدير: هذه الوظيفة هي الأكثر انحرافا لارتباطها بالحضور البسيط للتصدير كيفما اتفق، لأن الوقع الذي يحدثه حضور التصدير أو غيابه يدل على جنسه أو عصره أو مذهبه الكتابي، فحضوره لوحده علامة على الثقافة، وكلمة جواز تثاقفي ينقشها الكاتب على صدر كتابه.

* **رابعاً**: **المقدمة**:

تندرج المقدمة عند " جينيت" تحت مصطلح (الاستهلال) وهو يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقا به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة (postface) مؤكدة لحقيقة الاستهلال.

ومن الاستهلالات الأكثر دورانا واستعمالًا: المقدمة، والتمهيد، والديباجة، وتوطئة، والاستهلال البعدي وهو ما يمثل غالبًا الخاتمة، كما يتضمن الاستهلال أيضا الملاحق والذيول، وقد يكون الاستهلال داخل النص، وهو ما يعرف بالاستهلال الداخلي؛ بحيث يتصدر مباحث الكتاب ومداخله مبررًا تقسيماته، أو يكون هذا الاستهلال مندرجًا بين المباحث يعمل كنص واصف وشارح للنص الأصلي[١].

(١) ينظر: عتبات، عبد الحق بلعباد (ص ١١٣، ١١٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبهذا نجد أن جينيت قد أدرج تحت مسمى "الاستهلال" ما عرف في التراث العربي بالخطبة والخاتمة معًا، فالاستهلال عنده لا يرتبط بموضع معين من النص.

والمقدمة في المؤلفات القديمة تختلف عنها في المؤلفات الحديثة فـ"المقدمة قديمًا لا تثير إشكالات كبيرة، لكونها كانت توضع في السطور الأولى للنص وأحيانا في سطوره الأخيرة، كما أن زمن كتابتها يماثل زمن كتابة النص نفسه ونشره بين الناس، و شكلها هو شكل النص نفسه، ويتحدد مرسلها في الكاتب الحقيقي أو المفترض، ومستقبلها هو مستقبل النص"(١).

أما المقدمات الحديثة فتتميز بخمس سمات(٢):

١- الشكل: يمكن أن تأخذ شكرًا شعريًّا أو حواريًّا، وإن كانت الصورة النثرية هي الغالبة عليها.

٢- المكان: قد تكون قبل النص وبعده، ومن خلال ما تقدم عن الاستهلال عند جينيت فإن الاستهلال لا يقتصر على مكان معين في النص، كما يذكر جينيت أن المقدمة قد تتحول من مكان لآخر بعد كل طبعة، وقد تضاف إليها مقدمات أخريات.

٣- اللحظة: لحظات كتابة المقدمة، غير قابلة للعد والحصر، إلا أن أبرزها يتحدد في ثلاثة أساس:

<u>اللحظة الأولى</u> : تمتد من لحظة انتهاء الكاتب من كتابة نصه إلى طبعه.

---

(١) عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، (ص٧٥).
(٢) ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، (ص٧٦-٧٧).

اللحظة الثانية: الطبعة الثانية للكتاب التي يفردها الكاتب مقدمة تخصها.

اللحظة الثالثة: تخص "المقدمة المتأخرة"، وهي تلك التي تظهر في طبعة نص سبق وأن صدر في طبعات سالفة بدون مقدمة.

٤- المرسل: ميز جينيت بين ثلاثة أنواع من المقدمات

أ- مقدمة أصيلة: وهي التي يوقعها المؤلف باسمه.

ب- مقدمة غيرية: وهي التي يوقعها المؤلف باسم مؤلف آخر غيره.

ج- مقدمة تخييلية: وهي التي يوقعها المؤلف باسم مستعار.

٥- المستقْبِل: لاحظ ميتران أن كل خطاب مقدماتي يتكون من مثلث تتقاسمه ثلاثة ضمائر :

أ- ضمير المتكلم المفرد (أنا): يعود على المتكلم في المقدمة،

ب- ضمير المخاطب المفرد (أنت): يعود على المخاطب في المقدمة، أي جمهورها الخاص.

ج- ضمير الغائب المفرد (هو): يعود على النص

وظائف المقدمة:

تتعدد وظائف المقدمة وتختلف بحسب تعدد نوابا كتابها، ومن أهم وظائف المقدمة ما يلي[١]:

١- ضمان قراءة جيدة للنص: فخطاها يسعى إلى بيان "كيفية قراءة النص" وكذا إبراز "لماذا يجب أن يقرأ".

(١) ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، (ص٧٨-٨٠).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- التنبيه والإخبار: فهي تنبي القارئ وتخيره بطبيعة الكتاب، وظروف تحريره، ومراحل تكونه.

٣- اختيار القارئ: ذلك أن هناك بعض المقدمات التي تعين قراءها الذين ترغب في وصول النص إليهم، وتسعى، في الوقت نفسه إلى تجنب نوع من القراء لا ترغب فيهم.

٤- تحلل العنوان و تعلله: حيث يبرز المؤلف لماذا اختار عنوانه دون غيره من العناوين.

٥- تنظيم القراءة وترتيبها: وذلك بتفسير فهرس موضوعات الكتاب وتفصيله، وترتيب المواد التي يتناولها.

٦- البوح بالقصد: حيث يؤول الكاتب نصه، ويعلن في مقدمته عن نيته وقصده.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه، الطيبين الكرام، فبعد دراسة التأصيل العربي والتنظير الغرب للعتبات النصية، توصلت لعدة نتائج أهمها ما يلي:

١- يتضح من خلال البحث العناية الكبيرة التي أولاها النقاد العرب لدراسة النص المحيط، وسبقهم للفكر النقدي الحديث في كثير من المواضع.

٢- كان للنقاد الغربيين ومن سار على منهجهم من النقاد العرب دور التنظير لعتبات النص في ضوء المستجدات التي طرأ على الكتابة في العصر الحديث.

٣- عتبات النص لواحق ومتممات لنسيج النص محيطة بالنص وفاتحة له، وهي عبارة عن نظام إشاري ومعرفي يحفزه ويمنحه فرصة للتعرف عليه، وتمنح القارئ فكرة أولية عن النص.

٤- تنقسم عتبات النص إلى: عتبات ثابتة، وهي التي تتعالق مع كل نص، ولا يمكن الاستغناء عنها بشكل طوعي في أي مؤلف مثل: اسم المؤلف والعنوان والفهرس، ومكان النشر أو المؤسسة الناشرة وتاريخ النشر. وعتبات متغيرة وهي التي يستغني عنها بالنظر إلى طبيعة موضوع الكتاب أو ذوق الكاتب أو الناشر ورؤيتهما، مثل: الأيقونة والإهداء وكلمات الشكر والمقتبسات والمقدمة.

٥- مصطلح (النص الموازي الداخلي) أو (النص المصاحب) متداخل مع مصطلح (عتبات النص)، أما النص الموازي الخارجي، فإنه ليس له

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجود مادي ضمن نفس الكتاب، وإنما موضعه خارج الكتاب كأن يكون منشورًا بجرائد ومجلات وبرامج إذاعية، ولقاءات وندوات.

٦- اعتنى العرب بالنص المحيط فيما سموه بـــ«الرؤوس الثمانية».

٧- يشير العنوان في الأدب العربي القديم إلى دلالتين رئيستين: دلالة قصدية، ودلالة إرسالية.

٨- تفنن الكتّاب العرب في العنوان واهتموا به مع تطور أساليب الكتابة ونضج أدبياتها.

٩- تناول النقاد العرب دراسة المقدمة، ومن أمثلة هذا النقد قولهم: إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب، وإصلاح المنطق كتاب بلا خطبة.

١٠- من عتبات النص في التراث العربي: التوقيعات وهي تتسم بالاختصار والإيجاز، وهي تقابل في التنظير الغربي: التصدير، أو تشبهه في بعض الوجوه.

١١- ينقسم النص المحيط عن جيرار جينت إلى قمسين:

أ- النص المحيط التأليفي ويندرج تحته: اسم الكاتب، والعنوان الرئيسي والفرعي، والعناوين الداخلية، والاستهلال، والمقدمة، والإهداء، والتصدير، والملاحظات، والحواشي، والهوامش.

ب- النص المحيط النشري: ويندرج تحته الغلاف، والجلادة، وكلمة الناشر، والسلسلة.

١٢- لاسم الكتاب ثلاثة وظائف في التنظير الغرب: وهي: وظيفة التسمية، ووظيفة الملكية، ووظيفة إشهارية.

١٣- تأثرت كتابة العناوين في التطور الذي شهدته الكتابة، على صعيد وسائل الطباعة والتسويق، وعلى صعيد التحولات البنيوية.

١٤- وظائف التصدير عند جينيت أربع وهي: وظيفة التعليق على العنوان، ووظيفة التعليق على النص، ووظيفة الكفالة والضمان، ووظيفة الحضور والغياب للتصدير.

١٥- تندرج المقدمة والخاتمة عند " جينيت" تحت مصطلح (الاستهلال)، ومن الاستهلالات الأكثر دورانا واستعمالًا: المقدمة، والتمهيد، والديباجة، وتوطئة، والاستهلال البعدي وهو ما يمثل غالبًا الخاتمة، كما يتضمن الاستهلال أيضا الملاحق والذيول، وقد يكون الاستهلال داخل النص.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر والمراجع

١. إحكام صنعة الكلام، لذي الوزارتين أي القاسم محمد عبد الغفور الكلاعي الأشبيلي الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة بيروت، ١٩٦٦م.

٢. أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، الناشر: المطبعة السلفية – بمصر، المكتبة العربية – ببغداد، عام النشر: ١٣٤١ (ص١٤٣)

٣. تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨.

٤. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م..

٥. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٧. عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد، تقديم د سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
٨. عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط: ١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م (ص٥٦).
٩. عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجًا ، أبو المعاطي خيري الرمادي، مجلة مقاليد، العدد السابع، ديسمبر ٢٠١٤.
١٠. فاعلية العتبات النصية ودلالتها، قراءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لمحمد ساري الجزائري أنموذجًا)، فايزة مهاجي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليباس / سيدي بلعباس، الجزائر.
١١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي،
١٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٣. لماذا النص الموازي؟ د جميل حمداوي – المغرب، مجلة ندوة الإلكترونية، على رابط:
https://www.arabicnadwah.com/articles/muwazi-hamadaoui.htm
١٤. مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرزاق بلال، أفريقيا الشرق – بيروت، ٢٠٠٠.
١٥. مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٦. مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم الضامن، دار البشائر – دمشق، سوريا، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م .
١٧. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: ١، سنة ١٩٠٠.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٩٣٩٩
٢-	Abstract	٩٤٠١
٣-	مقدمة	٩٤٠٣
٤-	التمهيد: وفيه:	٩٤٠٦
٥-	- تعريف عتبات النص لغة واصطلاحاً	٩٤٠٦
٦-	- نشأة المصطلح	٩٤٠٩
٧-	- المبحث الأول: عتبات النص في التراث العربي القديم:	٩٤١١
٨-	أولاً: العنونة:	٩٤١٢
٩-	ثانياً: التقديم والتختيم:	٩٤١٥
١٠-	ثالثاً: التوقيعات:	٩٤١٨
١١-	- المبحث الثاني: التنظير الغربي لعتبات النص	٩٤٢٠
١٢-	أولاً: اسم الكاتب.	٩٤٢٢
١٣-	ثانياً: العنوان.	٩٤٢٤
١٤-	ثالثاً: تصدير الكتاب:	٩٤٢٧
١٥-	رابعا: المقدمة.	٩٤٢٩
١٦-	الخاتمة	٩٤٣٣
١٧-	فهرس المصادر والمراجع	٩٤٣٦
١٨-	فهرس الموضوعات	٩٤٣٩